

و هنا ليلا ... و عند الإجماع في الساحة ..
يظهر أحد الأهالي من بلد الأعداء .. و معه ولده .. لقد
جاء هذا الشخص .. لمساندة الأهالي من البلد
المجاور .. ردا على الجميل الذي قاموا به .. و هو أن
الأهالي من بلد جوزيف و سيمون أعادوا الأهالي لبلد
الأعداء ..

و يظهر شخص آخر و آخر .. كل الأهالي رغم عداوتهم ..
هنا وقفوا جنبا مع جنب في هذه المهمة ..
الأهالي من كلا البلدين .. يبدو أنهم عانوا نفس المعاناة
و يبدو أن كلا الأهالي من كلا البلدين ... سعى للكشف
عن هذه القضية .. و فقد الأولاد الذي حصل ..

هنا يتم التخلي عن البغضاء بين الأهالي .. بل و بالعكس
ابتسموا لبعضهم ... اذا ازداد العدد و زاد العناد .. و
الأهالي كلهم مجتمعون في الساحة .. و الآن موجود ..

يتم التأكد من جهوزية كل شيء ... و الإنطلاق و هم
يتبعون الآن ليدلهم على المركز الذي يوجد فيه التاجر
البدين ...

.....

المركز ليس بعيد جدا في المدينة .. ليصل الأهالي
إلى زقاق منفرد ليس ضيقا .. جدا .. ولكن في نهاية هذا
الزقاق بيت أمامه حرس هم في بداية هذا
الزقاق .. و قفوا ولكن بنوع من التخفي ...
و البيت في نهاية الزقاق
يستعد الأهالي للهجوم على البيت
و يمشون قليلا يأخذون المواقع هنا و هناك
و ... انطلقت أول طلقة .. بدأ الإشتباك .. رصاص من هنا و
رصاص من هناك ...

حرب شوارع .. لقد عادت الحرب قال الناس في الأحياء
المجاورة .. حالة زعر في الشارع المجاور ..
إغلاق المحلات في الحي المجاور .. و الإشتباكات قائمة
في هذا الحي .. و هنا يتقدم الأهالي تلقائيا
قليلا قليلا .. يتقدم الأهالي ... وقع قتيلان من حرس
البيت

و الأهالي مسيطرون و بلا قتلى و يحمدون الله
الآن يزداد الإشتباك ... يصعد حرس البيت لأسطح
البيوت المجاورة .. فيأخذوهم غدرا ليسيطروا على
المشهد ... و تنقلب الطاولة قليلا ..
الحرس منهم في الأعلى يطلقون النار فيصاب ثلاثة
من الأهالي

يتراجع الأهالي ... و يتراجع الأهالي كثيرا حتى نهاية
الزقاق ...

حالة هدوء ..

و ترتيب للخطط...

لم يدوم ذلك طويلا إذ هاجم الأهالي بقوة أكبر هذه
المرّة

دخلوا أكثر فأكثر .. سقط اثنان من الأهالي أرضا

ولكن يتقدمون بسرعة هذه المرّة

و هنا ... حدث شيءٌ غير متوقع

إذ ... أن التاجر البدين .. إتصل من داخل المنزل .. و لكن

بمن ... طلب التاجر البدين العون ..

و هنا .. كانت المصيبة لقد طلب التاجر البدين العون

و عندما جتء العون جاء من بداية الزقاق ..

لاحظ الأهالي إطلاق نار .. و لكن .. من الخلف !

و هنا كان الخطأ الكبير الذي قام به الأهالي

الأهالي محاصرون من الجانبين

و النار كثيف ..

وهنا... و عند الرصاصات الأولى التي جاءت من الخلف

جاءت رصاصة في رأس جوزيف

ليركض سيمون نحوه ..فتصيبه رصاصة في ظهره
و يغمض الإثنين عيناها ...

.....

مشهد المعركة كان هذا هو على الأرض ..

و لكن مالم يتوقعه الأهالي ..
هو تدخل الجيش ..نعم الجيش .. لقد اتصل التاجر
البدين مع أحد القيادات ..و استعان بالجيش ..
لما الجيش ..لما الجيش هو الذي حاصر الأهالي من
الخلف ..

لقد كان التاجر البدين مدعوما .. و يبدو أن القصة
أكثر غموضا ..و متشعبة أكثر من كونها قصة عصابات
و استغلال للأطفال ...

لقد كان التاجر قد اتصل مع أحد القيادات الذي أرسل الجيش .. و لكن الجيش لا يتحرك هكذا .. يجب أن يكون لدى السلطات العليا علم .. بخروج الجيش .. و لم يكن تدخل الجيش ... هذا .. غير منطقي .. نعم ... لقد كان تدخل الجيش منطقي جدا جدا لأن الجيش له شأن في ضبط حالات كهذه .. في وجهة نظر عامة .

و لكن لم يكن منطقيًا بالنسبة إلى الأهالي ... لما ..؟ الأهالي يجب أن يكونوا أخذوا بحسابهم أنهم عندما سيشعلون فتيل الفوضى في حي معين لا بد من تدخل الجيش او الشرطة و هذا منطقي جدا لكن لما لم يؤخذ هذا العامل بالنسبة إلى الأهالي لما لم يتم توقع تدخل الجيش ..؟

هكذا كان الأمر و لغز الأطفال العام بين الدولتين .. و هكذا كانت عناوين بعض الصحف .. حول هذه القضية

هذه كلها كانت محض تساؤلات حول ما حصل في الصحف و الجرائد

و لكن في الحقيقة ... لم يكن هناك أمر مخفي لدى

الأهالي ..

فقط هم تسرعوا في الهجوم على المنزل
و أخطئوا في عدم توقع تدخل الجيش

في الحقيقة الجيش تدخل بقسوة شديدة إذ لم يترك
للأهالي أية فرصة .. لقد تدخل فوراً .. و فور وصوله بدأ
بإطلاق الرصاص

لقد ساد حديث كثير في المدينة حول ما حصل

و كثر الكلام عن التاجر البدين و من هو التاجر البدين

و لكن الأمر عملياً ليس مخفي تماماً ..

الحل صراحة موجود و كل التفاصيل حول الأهالي
موجودة

عندما جاء الأهالي من مدينة الضباب أي مدينة سيمون
و جوزيف ... جلبوا معهم أطفالاً من بلدهم

هؤلاء الأطفال أحرار الآن رغم أن أهاليهم تدخلوا في العراق مع بيت التاجر البدين ..

و بالتالي سيخبر هؤلاء الأطفال أقرباءهم منطقيا حول كل ما جرى معهم ...

قيادات الجيش حاولت التخلص من الأهالي من أجل كتم الأمر الذي كان سائدا لكنها كانت جاهلة تماما عن هؤلاء الأطفال

هؤلاء الأطفال .. أخبروا أقاربهم بما حصل معهم ...

و الأهالي الآن مختفين و لا أحد يعرف عنهم شيئا

و لكن لا بد أنهم في السجن

لقد إنقلبت الطاولة ...

لقد كان الأهالي يبحثون عن الأطفال و الآن الأطفال و أقربائهم يبحثون عن الأهالي

إذا التاجر البدين على علاقة بقيادات الدولة ...
هذا واضح ... لأنه و بالنسبة للقضية هذه كان واضح هذا
لأن الجيش عندما حاول أن يوقف العراق هاجم الأهالي
فقط .. ولم يقترب أبدا ناحية المنزل ... و هذا كان دليل
واضح للتعاون الكائن بين الجيش و التاجر البدين

الآن الأهالي في السجن

و الأمر الذي كان سائدا و هو قضية إختفاء الأطفال
باتت تنتشر في العامة و أغلب الشعب أصبح يعلم أين
الأطفال أختطفوا و كيف أختطفوا ... و عن العلاقة
بين هذا الإختطاف و دولتهم ...
و لكن بوجود الكثير من الأهالي من دولة التاجر البدين
في السجن و لسبب غير وجيه بل و كان الأهالي معهم
كامل الحق في مواجهة منزل هذا التاجر
و هذا لأنهم فقط أرادوا رد الجميل للأهالي من بلد
سيمون و جوزيف ...

و هنا و بعد انتشار الأمر في الصحف و انتشار بشدة
حصلت حركة شعبية واسعة و واسعة جدا في المدينة
الكل بات يعلم بقضية التاجر البدين و الكل يطالب

بإطلاق سراح الأهالي
الأهالي سجنوا ظلما .. و الكل في الدولة هذه يطالب
بإطلاق سراح الأهالي

و البحث و معاقبة التاجر البدين و تحرير الأطفال
المحتجزين في بيته و في الأماكن الأخرى

و فى في الدولة الأخرى وصل الخبر و أطلقت بعض
المظاهرات تأييدا لموقف ةشعب البلد الآخر و مطالبة
بإعادة الأهالي و الأطفال من دولتهم

الشعب كله تقريبا خرج و الجرائد و كله و افتضح أمر
التاجر البدين و الدولة

الدولة تريد أن تستتر على نفسها من تدخلها بأمر كهذا
و التاجر البدين بات يفتضح أمره و يعد للسفر ...
و لكن و هنا و ضغط الشعب بات كبيرا
و هنا أصدر رئيس دولة التاجر البدين أمرا بإلقاء
القبض على التاجر البدين حالا و بأسرع وقت ...

و حالا تم إلقاء القبض على التاجر البدين ... و الشبكة
من قيادات الجيش المتعاونة معه ..

و في القضاء يتم الحكم و تم إطلاق سراح الأهالي و لكن و هنا كان المشهد مؤلما عندما جوزيف توفي و سيمون بات مشلولا على الكرسي

و حقيقة ما قام به سيمون و أخيه و الأهالي لم يكن فقط استرداد للأهالي

نحن قلنا أن الشعبين في كلا البلدين خرج ...
الشعبين في كلا البلدين تعاون في هدف واحد ..
لقد نسوا كل الحواجز و الحرب التي كانت قائمة تماما
لقد هتف كلا الشعبين بشعار واحد ...

و هنا نرى ذلك المشهد عند تكريم سيمون و على المنصة و أمام عامة الشعب في البلد الآخر و قف من بعيد ترانت ... ليركض ناحية أباه ..
و يتم تكريم سيمون و الأهالي من قبل الرئيس لموقفهم و شجاعتهم ...

و من بلد سيمون كذلك الأمر و كذلك التكريم

و في النهاية ... بالنسبة لترانت و الذي هو البطل
الموقف حزينا جدا جدا
و كان المشهد أكثر ألما عندما جلس يزور قبر أمه و عمه
و هو يجر كرسي أباه المتحرك ...

وهو لم يكن ... يعلم أنه ... و حد البلدين ...

إذ لم يلبث طويلا بعد هذا الحراك الشعبي الكثيف و
التعاون بين الشعبين ... أن تم تشكيل صلح ...

وأن الحرب أخفت مصالح بعض القيادات في الجيش
كان لها الدور في الحرص على استمرارية الحرب دعما
في مصالحها في تهريب هؤلاء الأطفال و الأمور الكثيرة
من المواد الغذائية و السلع المهربة ... كله كان يصب في
مصالح هؤلاء القيادات .. التي كانت تزيد من التحريض
على بقاء الحرب قائمة ...

لذلك الكثير من الحروب التي نراها يكون .. كلا الشعبان
عمليا لا يحمل أحدهما للآخر كل هذا البغض و الحقد و
غيره و عند أقرب سبب للصلح يتصالحان ...

و تعود العلاقات التجارية و غيرها ليس ببعده زمن
طويل

غير أن هذه الحروب قد تكون مخفية مصالح أخرى
لقيادات أخرى و من تحت الطاولة و غير مشاهدة أو
واضحة للعيان .. و هذا ما ورد في قصتنا ...

و لكن تبقى الحكمة في وجود هذه الحروب حكمة
عظيمة ...

و القتال و النزاع بين البشر فيها من الحكمة من الله عز
وجل ما فيها

بقوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا
يَشْقَى) طه ١٢٣

صَدَقَ اللهُ العلي العظيم

فسبحان الله الذي هو أدرى بعباده .

تمت ... و الحمد و الشكر لله .

